

مصر أمام تحديّ تمرّد مسلّح

■ **حميدي العبدالله**

لم تعد الهجمات التي تعرّض لها مصر على أيدي تحالف «الإخوان المسلمين» والتنظيمات الإرهابية مجرد عملية إرهابية منفردة، أو أعمال ضغط سياسية محدودة، بل إنها تحوّلت إلى تمرّد مسلح بكل ما للكلمة من معنى، تمرّد يشبه التمرّد الذي واجهته ولا تزال تواجهه سورية، محذوفاً منه تفعيل استثنائي ناجم عن الدعم الدولي والإقليمي الذي يقدم للمتمرّدين في سورية، في حين يقتصر هذا الدعم في مصر على عدد محدود من دول المنطقة، وتحديدا قطر وتركيا وفضّ نظر غربي. وتحوّل الأعمال الإرهابية إلى تمرّد يمكن ملاحظته من خلال مؤشرين رئيسيين:

المؤشر الأوّل، اتساع نطاق الهجمات المسلحة لتغطي كامل الجغرافية المصرية حتى أنه لا يزال ثابتان عنف الهجمات وتطوّر الوسائل المستخدمة، ومستوى الأذى الذي تخلفه، حيث أنها تصل إلى مستوى خطير جداً في شبه جزيرة سيناء ويتضاع كلما تمّ الاقتراب من مناطق الوجهين القبلي والبحري في مصر. وباتت بعض الهجمات المصحوبة بحشد بعض الأنصار في أحياء لا تزال تشكل حاضرة للتحالف المناهض لنظام حكم الرئيس السيسي، تشكل تهديداً يخشى معه سيطرة الجماعات المعارضة على بعض الأحياء كما جرى في حيّ المطرية في 25 كانون الثاني الماضي، وترآمن مع مجموعة واسعة من الهجمات بقنابل محلية الصنع في المدن الكبرى، وتحديدا القاهرة والجيزة والإسكندرية كما حصل في 3 شباط الحالي.

المؤشر الثاني، دعوة جماعة «الإخوان المسلمين»، عبر وسائل إعلامها المنتشرة في تركيا وبعض البلدان الغربية، للديبلوماسيين والسياح لمغادرة مصر فوراً تحت طائلة المسؤولية، الأمر الذي يعبر عن انتقال جماعة «الإخوان المسلمين» إلى العمل العسكري صراحةً، وليس مواربة والتلطي وراء بعض التنظيمات التكفيرية كما كان يحصل حتى وقت قريب. وقد برّزت هذه الجماعة اللجوء إلى العمل العسكري بذريعة أنّ النظام جعل هذا الخيار خياراً وحيداً، وهي ذاتها الحجة التي برّزت بها هذه الجماعة وحقاؤها في المنطقة والحكومات الغربية، لوجوها إلى تسليح المعارضة السورية ودعم وتبرير هجماتها الإرهابية.

لا شك أنّ هذا التطور يضع مصر أمام تحديات تمرّد مسلّح مكتمل الأركان والقدرات، وهذا يمكن التعرّف عليه من خلال ملاحظة الواقع الآتية:
أولاً، وجود انقسام شعبي حقيقي، وفشل السلطات المصرية في عزل وتعرية التنظيم الإخواني، الذي لا يزال قادراً على تحريك فئات شعبية في مناطق واسعة في مصر، بما يساعده على تجنيد المزيد من الشباب المستعدّ للانخراط في أعمال إرهابية.

ثانياً، ضمور القاعدة الشعبية المؤيدة للنظام، ولا سيما بعد الانتخابات الرئاسية، ووقوع انشقاق واضح بين مؤيدي الرئيس السيسي، وبعض القوى التي شاركت في حركة 30 حزيران والتي تناهض سياسة «الإخوان المسلمين».
ثالثاً، محاباة النظام الجديد لرموز نظام مبارك، ولا سيما الرموز الأكثر مسؤوليّة عن حقبة حكم مبارك، الذي أوحى لقطاعات واسعة من الرأي العام المصري أنّ ثمة عودة إلى النظام القديم عبر رموز الصف الثاني في هذا النظام.

رابعاً، احتضان الغرب لجماعة «الإخوان» وتقديم الدعم السياسي لها وفضّ النظر عن الدعم المالي، وربما أكثر من المالي الذي تقدمه تركيا وقطر، ولعلّ استتقال الولايات المتحدة لوفدٍ من هذه الجماعة مؤخراً أوضح دليل على هذه العلاقة الملتبسة.

احتراق الورقة السعودية الأخيرة ..

■ **سعد الله الخليل**

من جديد تقشّل محاولات السعودية في تغيير الموقف الروسي حيال ما يجري في سورية وكسر تحالفها الاستراتيجي مع دمشق، والذي استدعى استخدام حق النقض الفيتو أربع مرات في مجلس الأمن، في سابقة بتاريخ السياسة والدبلوماسية الروسية التي لن تتوانى يوماً خلال السنوات الأربع الماضية عن الإصرار على موقفها، ورفض التفریط والتنازل بأيّ مسلمة من مسلمات هذا التحالف، وهو ما دفع الدبلوماسيين الغربيين إلى تعديل مسودّات القرارات حيال سورية عشرات المرات قبل طرحها على التصويت إرضاء لموسكو وحلفائها، وهو ما آتّى به مسؤولون كبار بوزن رؤساء دول وممالك ووزراء خارجية، ورغم التعديلات المتكرّرة سقطت تلك القرارات بالفيتو الروسي ولولا إدراك خصوم موسكو استحالة تغيير الموقف لشهدنا رقماً قياسياً جديداً باسم القوي الروسي.

ما صدر عن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف ينفي ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» عن مفاوضات روسية سعودية لتغيير موقف موسكو حيال سورية، مقابل تعهد السعودية بخفض إنتاجها النفطى، ووصف بيسكوف تلك المعلومات بالافتراءات، وهي ليست الأولى في محاولات السعودية ولن تكون الأخيرة لاستمالة موسكو، فمُنذ بدء الأزمة السورية قدمت الرياض إغراءات مالية بديلة لحوالى 4 مليارات دولار تكسيها موسكو من بيع الاسلحة الى سورية، ما لبثت أنّ عرضت مضاعفة المبلغ مقابل التحلى عن دمشق، كل ذلك بقي مجرد أمان. وفي عام 2013 سعت الرياض إلى استمالة موسكو عبر صفقة أسلحة تتجاوز الـ10 مليارات دولار لشراء دبابات وصواريخ من موسكو.

بعيدا عن الدخول في عمق التمسك الروسي بتحالفاته حيال سورية ومبررات موسكو ودوافعها التي تمتد إلى ما هو أعمق وأكبر من مجرد صفقة سلاح هنا وسعر برميل نفط هناك، على أهمية ما تتكلمه الصناعات العسكرية والصناعية من موارد روسية تشكل عصب الاقتصاد الروسي وهيكله الرئيسي، يبدو انسداد الأفق أمام الرؤية السعودية لمسار الأحداث في العالم فيبد أربع سنوات من المحاولات ما تزال تفكر بإمكانية تغيير رأي موسكو التي لم ترضخ لعقوبات غربية وأمريكية عليها، وواجهت وجاهرت بمواقفها ومبرراتها.

يتوالى سقوط الأوراق السعودية يوماً بعد يوم، فمع اقتراب نهاية المفاوضات الإيرانية الغربية بما يبثت الملغ النووي الإيراني في خاتمة البرامج السلمية، ويدخل طهران في النادي النووي العالمي، تذهب جهود آل سعود بالتحريض ضدّ إيران وذلّ الاتفاق أدرج الرياح، فيما مسار الأحداث البنّية يسحب البساط من تحت الإراض في اليمن السعيد بالوصول إلى حل سياسي جامع تشترك فيه كل القوى السياسية البنّية لضمان العبور السلمى باليمن نحو الحلول الدستورية، تطلق الحياة السياسية وتحدّد مواعيد وأصول لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وهو ما يعنى نهاية الحقبة السعودية في اليمن. والدخول إلى عمق جنوب آسيا وحيث ترسّخ الرياض قواعدها في الهند تنظر بتوجّس إلى التقارب الصيني ـ الروسي ـ الهندي، فالسعودية التي تربطها بالهند علاقات وطيدة قائمة على مستويين مهمّين...الأوّل اتفاق التعاون الدفاعي بين الدولتين الذي وقع في شباط 2014، والأخر تجاري فالمملكة السعودية تزود الهند بنحو خمس واردات من النفط وبين الدفاع والنفط تدرك المملكة خطورة تقارب الهند من روسيا التي تجمع الورتقتين، والذي بدأت بوادره بالظهور باللقاء الثلاثي لوزراء خارجية روسيا والصين والهند وتعزيز التكامل والتسبيق، ما يعنى خسارة محتملة وربما حتمية في زمان معارك كسر العظم آل سعود في آسيا.

كما في السياسة والاقتصاد تخسر المملكة أوقافها على الأرض فمع إعلان ربيب المملكة الإرهابي زهران علوش تحالفه مع «جبهة النصرة»، وتقديمه أوراق اعتماده لـالإسرائيليين، يعلن خروج آل سعود من الساحة السعودية، وربما تتحول السعودية من لاعب أساسي في المنطقة ورأس حربة في المشروع الأميركي إلى مجرد لاعب سابق على المدرجات بعد أن أحرقت موسكو الورقة الأخيرة للملكة.

«توب نيوز»

قذائف «إسرائيلية» على دمشق

كيف نفشّر القصف المكثف صباح أمس لدمشق من مواقع محاصرة لا تملك خطة للتقدّم ولا ل فك الحصار وسقف طلوحها الصمود والحفاظ على ذخيرتها لصدّ هجوم غير معلوم الموعد؟ الاعتبار ليس عسكريا في حساب المسلحين الذين يطلقون القذائف والصواريخ. في السياسة الخاصة بالأربعاء السورية هذه المجموعات التابعة لـزهران علوش لا أمل لها بدخول حل سياسي ولا دور، فالقصف ليس إثبات وجود للشراكة على الطاولة. يتزامن القصف مع التصعيد على جبهة الرّد والرّ التبادل بين المقاومة والجيش السوري في ضفة من الجولان ومزارع شبعاء و«إسرائيل» و«الناصر» في ضفة بتنجيرات في دمشق وتصعيد في عرسال.

«إسرائيل» بعد معادلات السيد لا تريد التورّط في مواجهة لا تعرف نتائجها وتخشى تحوّلها حربا حاسمة.

مع التحوّلات السعودية والإسناك الأميركي بالقرار وخروج بندر كحليف لـ«إسرائيل» من الصورة وضغط وضع اليمن لتخرج السعودية من سورية.

تستدرج «إسرائيل» العرّوض من المجموعات المسلحة لتشكيل جبهة تستخدم مقدراتها للرّد على سورية والمقاومة وإيصال رسائل بالناز عبرها.

علوش ينافس الجولاني على مرتبة لحد والوسط بندر.

التعليق السياسي

البناء

الثورة الإيرانية ..

36 عاماً من الفعل المقاوم؟

■ **د. تركي صفقر**

يوم الحادي عشر من شباط عام 1979، لم يكن يوماً عادياً في حياة الإيرانيين، فقد كان منعطفاً وزمناً آخر في تاريخ بلادهم وشاهدنا على انتصار ثورة غيرت مجرى التاريخ، أصبحت الثورة الإيرانية أمقولة لكل الأحرار والمستضعفين للتحلل من الظلم والاضطهاد في كل مكان. تلك هي الثورة الإسلامية في إيران بقيادة مفجرها الإمام الخميني... ثورة لم تجد عن المبادئ التي قامت عليها، على الرغم من التحديات والصعوبات، وعلى الرغم من مرور 36 عاماً على انطلاقتها.

ولعل التزام إيران الثورة بالدفاع عن قضايا المستضعفين وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، كان لما قاله قائد الثورة الإمام الخميني عقب انتصارها عندما قال: «الثورة الإسلامية رسالة الخلاص للمستضعفي العالم وسلاح القضاء على المستكبرين»، فكانت هذه الكلمات هي المبادئ والوجهة التي تريد الجمهورية الإسلامية سلوكها، لتحقيق آمال المستضعفين والأحرار في جميع أنحاء العالم.

إنّ إيران، وعلى الرغم من الحصار الذي بدا منذ الأيام الأولى للثورة، ما زالت حتى هذه اللحظة تقوم بما عاهدت به نفسها وعاهدت به الإيرانيين بل وجميع أحرار العالم، حين حدّدت البوصلة الأساسية لتحركها، الا وهي القضية الفلسطينية. ومما يدعو إلى الإعجاب حقاً، أنّ إيران، وعلى الرغم من كلّ التحديات فإنها لا تزال تقف مع القضايا التي تعتبرها محقة، وفي الوقت نفسه، تواصل تطوير قدراتها علميا وعسكريا ومدنيا.

وبعد أكثر من ثلاثة عقود ما هي الثورة الإسلامية الإيرانية. تقف على قمم من الإنجازات ما كان أحد من خصومها يتوقع لها أن تصل إليها وتمتكن من مواجهة أعنى القوى في العالم جاعلة من إيران الرقم الصعب في المنطقة لا يمكن تجاوزه لافي حالة الحرب ولا في حالة السلم حتى يمكن القول إنه طوال أكثر من مائة عام لم نجد قوى الهيمنة العالمية من تغيير أو تحوّل أو ثورة هزتها وزلزلت الأرض تحت أقدامها مثل الثورة الإسلامية في إيران.

صحيح أنّ الثورة الإسلامية قبل قرن من الزمان كانت حدث العصر الذي غير مجرى التاريخ آذاك، لكن الصحيح أيضاً أنّ بنينائها الداخلي كان هشاً ما سمح للعداء بإيقاف زخميها وتعطيل تقدّمها، ونخرها من داخلها فانهار نظامها السوفياتي دفعة واحدة بينما حافظت الثورة الإيرانية على صلابة داخلية مدهشة عصية على الإختراق مكّنتها من الاستمرار في الصعود وإعلاء البنينام ما جعلها تتبوّأ مكانة إقليمية ودولية مهابة الجانب ومؤثرة في محيطها وخارج محيطها.

ويخطى من يقسر قوة إيران بالأوراق التي جمعتها نتيجة الظروف الإقليمية والدولية وكانها توفرت لها بحضور المصادفة لأنّ مسيرة ثلاثة عقود من الزمن، بما يؤكّد حقيقة تجنر مبادئ وقيم وأهداف الثورة الإسلامية في المجتمع الإيراني، وحيوية النهج الثوري في الأجيال المتعاقبة، ويتعبير آخر نقول: إنّ الثورة تجاوزت العرف السياسي السائد حول تعارض الفكر الثوري الأحادي مع قيم التعددية والحرية والديمقراطية، وتؤسّس نمطا جديدا في الحياة السياسية من أبرز سماته الحضور الشعبي الفاعل في الساحة، ومشاركة مختلف قطاعات المجتمع في عملية صنع القرار السياسي وبناء مؤسسات دولة قوية تمتلك نضال العلم والعصر ومفاعيله المادية جنباً إلى جنب مع القيم الروحية والدينية.

لقد تجلّى إعجاز الثورة الإيرانية في صياغة معادلات جديدة وغير تقليدية لمواجهة المشروع الصهيوي ـأمريكي في المنطقة فانفتحت الآمال بإمكانية الانتصار عليه وإسقاط أسطورة قوة العدو «الإسرائيلي» التي لا تقهر بعد عقود من الإحباط وانسداد الأفق أمام العرب والمسلمين. وإذا كان حرباً أن ينسب الفضل إلى صاحبه فيعود الفضل في ترسيخ محور المقاومة ومنظومة المقاومة للثورة الإيرانية حيث بات هذا المحور السلاح الأمضى لقهਰ العدو الغاصب، في وقت كادت فيه القضية الفلسطينية تضيق في ممانات «كامب ديفيد» و«أوسلو» و«وادي عربة» وخضّم التحالفات السرية بين العدو «الإسرائيلي» واتفمة العمالة العربية والخليجية من دون أدنى خجل أو حياء، وهذا الفعل المقاوم المتمدّن من طهران إلى دمشق مروراً بالعراق ولبنان وعزّة... غدا اليوم الصخرة المنيعبة التي تتحطم عليها مشاريع مشغلي الأدوات الإرهابية ووحوش العصر من التكفيريين والظالميين، وبذلك أسّست لعصر جديد من المقاومة والانتصارات.

أكثر من ثلاثة عقود مرّت والجمهورية الإسلامية الإيرانية تحافظ على شعاراتها في الحرية والسيادة والاستقلال، راضية التحلى عن مبادئها على الرغم من الحصار والتهديد والعقوبات والمواجهات المفتوحة.

tu.saqr@gmail.com

إنه زمن استهداف الجيوش العربية

■ **جمال الكندي**

ازدادت في الآونة الأخيرة العمليات الإرهابية في مصر واشتعلت منطقة شمال سيناء من جديد بعملية إرهابية يتوقّع ما يُسمّى «انتصار بيت المقدس»، والتي بايعت «داعش» مؤخرًا. بعد الكاتبة أصبحت اليوم من ضمن الدول التي تعاني من الإرهاب الموجّه والمدروس، إرهاب يضرب القاهرة وبعض المحافظات المصرية، ويحمل بصمة «الإخوان المسلمين»، وعنوانه الفوضى من أجل وهم اسمه «رجوع شرعية مرسى»، ولكن عقارب الساعة لا ترجع إلى الوراء وما يفعله «انتصار الإخوان المسلمين» في محافظات مصر من إرهاب وترهيب لا يقهرهم بل هو عكس ذلك يزيد الفجوة بينهم وبين النشأ المصري. وبين الشراخ المصري ووضفحته طوبيت من تاريخ مصر، ولكنه ترك تركة ثقيلة على المصريين تذكرهم بإرهاب حقبة الثمانينات والتسعينات، فإسماء تتغير من جماعة «التكفير والهجرة»، إلى «انتصار بيت المقدس»، إلى الاسم الجديد «ولاية إمارة سيناء» الذي بايع «داعش» أيضاً. ذهب مرسى وبقي الإرهاب في مصر وبقيت الدول التي كانت داعمة له، تحبث بأمن مصر وهي معروفة لدى الساسة والمواطنين المصريين.

إنه إرهاب زرع في شمال سيناء إبان حكم مرسى، وتغلغل في تلك المنطقة، وكوّن بؤرة إرهابية تعيد إلى ذاكرة المصريين إرهاب القرن الماضي... إنها لمفارقة غريبة أن تستهدف جيوش عربية (السورية واللبنانية والعراقية والمصرية) خلال فترة زمنية متقاربة وفي زمن ما يُسمّى «الربيع العربي» بإرهاب يحمل رايات إسلامية، ويصوّر هذه الجيوش بأنها كافرة ولا بدّ من محاربتها واستنزافها بشريا وعسكريا، والسؤال هنا: من يقف وراء

أراء

الكيان الصهيوني عصا الغرب الطويلة

أم خاصرته الضعيفة؟

■ **مصطفى يوسف اللداوي**

كثيراً ما كنا نسمع أنّ الكيان الصهيوني هو شرطي الغرب والولايات المتحدة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط، تماماً كما كنا نسمع أنّ إيران الشاه كانت شرطيّة أميركا في منطقة الخليج العربي، يستخدمونها كعصا للتهويش والتادييب، والتهديد والتخويف، والترويع والترهيب، وأحياناً للردع والزجر، وذلك بما تيسر لهما من قوة، وما توفر عندهما من سلاح حديث وفتاك، أغلبه من الولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبا الغربية، وقد كانتا متعاونتين معاً ومحالفتين، وربما نجحتا نسبياً في إيهام المنطقة أنّهما وكيلا القوى العالمية، وجراس القانون الدولي، وأداة الزجر الدولية، وأنهما يتسلحان بامتيازات وصلاحيات سيادية، لا ينبغي لأحد تجاوزها في إيهام المنطقة أنّهما وكيلا القوى العالمية، وجراس القانون الدولي، وأداة الزجر الدولية، وأنهما يتسلحان بامتيازات وصلاحيات سيادية، ولم ترسل باسمهم رسائل تهديد أو الاعتراض عليهما، أو محاولة كسر النظام القائم، لئلا يقع تحت ضربات الشرطة التي لا ترحم ولا تغفر.

ربما أنّ الحقيقة في ما يتعلق بالكيان الصهيوني هي عكس ذلك تماماً، وإنّ حاول أنّ يوهم نفسه والعالم أنّه الشرطي المؤتمن، والعصا المحرّجة، ومحل الثقة والأمان، وعنوان الرهان ومحل الضمان، إذ لم يكن يوماً عصا بيد الغرب والولايات المتحدة الأميركية، ولا أداة بأيديهم يوجهونها حيث يشاؤون، ويستخدمونها حيث يريدون، ويأمرونها بما يريدون، ويجزؤونها عما يكرهون، ويوجهونها حيث يستفيدون وينتفعون، ويبرزون قوتها عند الحاجة، ويظهرون مشكلتها عند الأزمة، وهي لم تقاتل يوماً عنهم بالنيابة، ولم ترسل باسمهم رسائل تهديد أو نذر وعيد، ولم تستخدمها أحد لفرض النظام، أو استعادة الهيبة، أو تادييب تنظيم أو دولة.

بل إنّ الغرب والولايات المتحدة الأميركية هم الذين يقاتلون نيابة عنه، ويستنبسون لحمايته والدفاع عن وجوده، ويدفعون له الكثير ليرضى، ويضخّون بما يمكن لبشرعهم بالأمن، ويستبقون به الحال، وإنّ كانت مساعدتهم لم على حساب مواطنيهم ورفاهية شعبيهم، ومن جيوب دافعي الضريبة من معالمهم وتجارهم وموظفيهم وأرباب العمل لديهم.

دوماً الكيان الصهيوني يعمل لصالحه، ويستغلّ نفسه، ولا يفلح أنّ يكون وكيلاً لأحد، أو نائباً عن آخر، بل يحرص منذ أنّ تأسس على أن يكون أصيلاً في دوره، وواضحاً في فعله، وقاصداً في تصرفه، وسديداً في سياسته، ولا يهينه من يعارضه، ولا يصغي للسمع لمن يهده، ولا يستجيب لمن يحوّفه، ولا يمتنع عن فعل هو يريد، لأنه يعلم أنّ أحدنا لو يقوى على الضغط عليه، أو الإساءة إليه، أو إكراهه على القبول بما لا يريد، أو الزبول على ما يكره، إرضاءً لخصم، أو توفيقاً لحل، أو جشراً لهوة، وحلاً لمشكلة.

الكيان الصهيوني يدرك أنّه مقرّب من الولايات المتحدة ودول أوروبا، وما عندهم مدلل ومستجاب الطلب وعلى الرغبة، يسعون لشكواه، ويصغون لأمنيته، ويهبون لخدمته، ويسرعون لمساعدته، ويقلقهم أمنه، ويرزعجه خوفه، لأنّهم في حاجة إليه وإلى قوته، وأنهم يخشونه على يد العاقلة، وذراعه الطويلة، وكلمته والخصنة الرادعة، وأنه يساعدهم في تنفيذ خططهم وتبرير مشاريعهم، وأنه شرطتهم في المنطقة وحارسهم في الإقليم، والأمن على مصالحهم الاستراتيجية، فهم ليسوا في حاجة له، فقد اشتروا انظمة المنطقة ورهبوا سياساتهم إليها، وربطوا اقتصادهم بها، وجعلوها لهم

www.facebook.com/moustafa.elledawi

moustafa.elledawi@gmail.com

وجهة نظر:

موقف سورية

من عملية القنيطرة

■ **هيثم طاورن- فلسطين**

تمّ احتلال هضبة الجولان وسيناء والهضبة الغربية وقطاع غزة في حرب 1967 (السنكسة)، وبقيت أراضي العرب باستثناء سيناء تحت الاحتلال «الإسرائيلي» حتى يومنا هذا.

وهذا يعني أنّ واقع الاحتلال لـلأراضي الفلسطينية من حيث الزمان وهوية المحتل مشابه تماماً للواقع الاحتلالي لهضبة الجولان. لا بل أنّ قرارى مجلس الأمن 242 و338 يطالبان على مجمل الأراضي العربية المحتلة في هذه الحرب، ويلزمان «إسرائيل» بالانسحاب الفوري من هذه الأراضي حتى حدود الرابع من حزيران من تلك السنة. والسؤال المهمّ هو: لماذا تطالب بتضامن وشراكة عربيين ودوليين وعالميين من أجل تحرير الأرض في فلسطين من جهة، وتطالب الرئيس الأسد بتحرير جولانه وحده من جهة أخرى؟

أعتقد أنّ الوقت قد حان لرجوع القطر الجنوبي مع الشمالي متوحدين تحت راية القضاء سوياً على أفة الإرهاب التي تنخر جسدا العربي، وتريد ان تجعله لفة سائفة للعدو الصهيوني. فمتى تقدّم هذا على أموال تاتينا من هنا أو هناك وتقيّد قرارنا السياسي والسيادي؟



إنّ الأداء السوري بكافة مركباته على مسرح المقاومة في لبنان وفلسطين يعتبر شكلاً من أشكال الرّد على الانتهاكات «الإسرائيلية» الدائمة، ويظهر ضمن استراتيجية سورية أكثر أماناً، وحكمة، وتأمخّ بالاعتبار واقع التفوق العسكري والجوّي «الإسرائيلي» في المنطقة، وتبقي خيار المواجهة المباشرة خياراً سورياً تحصد فيه دمشق وحدها توقيت الحرب، لأنّ الجهة التي تبدأ الحرب عادة في كل صراع هي الجهة الأكثر جاهزية لذلك.

إنّ مطالبة سورية بتحرير الجولان وحدها وبمعدل عن العرب تأتي في سياق مشروع فائق الدقة يهدف إلى فصل البعثين السورية والفلسطينية، ذات الواقع الاحتلالي الواحد، ومن أجل تهية المناخ النفسي العربي مستقبلاً لجعل الفلسطينيين يحزرون أرضهم المحتلة وحدهم وبمعدل عن العرب أيضاً. إنّ هذا مؤشر هامّ وخطر إلى أنّ إسقاط سورية لا يخلو من جوهر الخطوة التمهيدية من أجل تصفية القضية الفلسطينية هذه المرّة وإلى الأبد.